لم تزل حاضرة عندهم بمرأى منهم دون اللحم ووجه ذلك أنها مما تلذه الأعين دونه وقيل : وجه التخصيص كثرة أنواع الفاكهة واختلاف طعومها وألوانها وأشكالها وعدم كون اللحم كذلك وفي التعبير بيتخيرون دون يختارون وإن تقاربا معنى إشارة لمكان صيغة التفعل إلى أنهم يأخذون ما يكون منها في نهاية الكمال وأنهم في غاية الغنى عنها وا تعالى أعلم بأسرار كلامه وحور عين .

22 .

- عطف على ولدان أو على الضمير المستكن في متكئين أو على مبتدأ حذف هو وخبره أي هذا كل وحور أو مبتدأ حذف خبره أي لهم أو فيها حور وتعقب الوجه الأول بأن لا يناسب حالهن وأجيب بأنه لا يبعد أن يكون من الحور ما ليس بمقصورات في الخيام ولا مخدرات هن كالخدم لهن لا يبالي بطوافهن ولا ينكر ذلك عليهن وأن الطواف في الخيام أنفسها وهو لا ينافي كونهن مقصورات فيها أو أن العطف على معنى لهم ولدان وحور والثاني بأنه خلاف الظاهر جدا والثالث بكثرة الحذف و عين جمع عيناء وأصله عين على فعل كما تقول حمراء وحمر فكسرت العين لئلا تنقلب الياء واوا وليس في كلام العرب ياءا ساكنة قبلها ضمة كما أنه ليس فيه واو ساكنة قبلها كسرة .

وقرأ السلمي والحسن وعمرو بن عبيد وأبو جعفر وشيبة والأعمش وطلحة والمفضل وأبان وعصمة عن عاصم وحمزة والكسائي وحور عين بالجر وقرأ النخعي كذلك إلا أنه قلب الواو ياءا والضمة قبلها كسرة في حور فقال : وحير على الأتباع لعين وخرج على العطف على جنات النعيم وفيه مضاف محذوف كأنه قيل : هم في جنات وفاكهة ولحم ومصاحبة حور على تشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج الأستعارة المكنية وقرينتها التخييلية إثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها الحقيقي ولا جمع بين الحقيقة والمجاز وذهب إلى العطف المذكور الزمخشري وتعقبه أبو حيان فقال : فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض وهو فهم أعجمي وليس كما قال كما لا يخفى أو على أكواب ويجعل من باب متقلدا سفيا ورمحا كما سمعت آنفا فكأنه قيل : ينعمون بأكواب وبحور وجوز أن يبقي على ظاهره المعروف وأن الولدان يطوفون عليهم بالحور أيضا لعرض أنواع اللذات عليهم من المأكول والمشروب والمنكوح كما تأتي الخدام بالسراري للملوك ويعرضوهن عليهم وإلى هذا ذهب أبو عمر وقطرب وأبي ذلك صاحب الكشف فقال : أما العطف على الولدان على الظاهر فلا لأن الولدان لا يطوفون بهن طواهم بالأكواب والقلب إلى هذا أميل إلا أن يكون هناك أثر يدل على خلافه وكون الجر للجوار يأباه الفصل أو يضعه

وقرأ أبي وعبد ا وحورا عينا بالنصب وخرج على العطف على محل بأكواب لأن المعنى يعطون أكوابا وحورا على أنه مفعول به لمحذوف أي ويعطون حورا أو على العطف على محذوف وقع مفعولا به لمحذوف أيضا أي يعطون هذا كله وحورا وقرأ قتادة وحور بالرفع مضافا إلى عين وابن مقسم وحور بالنصب مضافا وعكرمة وحواء عيناء على التوحيد اسم جنس وبفتح الهمزة فيهما فاحتمل الجر والنصب كأمثال اللؤلؤ المكنون .

23 .

- أي في الصفا وقيد بالمكنون أي المستور بما يحفظه لأنه أصفى وأبعد من التغير وفي الحديث صفاؤهن كصفاء الدر الذي لا تمسه الأيدي ووصف الحسنات بذلك شائع في العرب ومنه قوله : قامت تراءى بين سجفي كلة كالشمس يوم طلوعها بالأسعد